

فاعلية برنامج ارشادي انتقائي تكاملي لخفض الخوف من المودة لدى المراهقين اليتامى

أ.م.د. زهراء عبد المهدي محمد علي الجميل

الجامعة المستنصرية / كلية الاداب / قسم علم النفس

Dr.aljameel22@gmail.com

المستخلص :

هدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية برنامج ارشادي انتقائي تكاملي لدى مجموعة من المراهقين اليتامى، وتكونت العينة من (٦٨) مراهقاً من دار الايتام (بيت الابداع العراقي) ، بعمر يتراوح (١٤-١٦) سنة ، طبقت الباحثة مقياس الخوف من المودة على العينة ككل وبعد التحليل الاحصائي لدرجاتهم على المقياس ، اختارت الباحثة الرباعي الاعلى للدرجات المرتفعة فبلغت (١٨) مراهقاً تم توزيعهم عشوائياً على مجموعتين (٩) افراد في المجموعة التجريبية و(٩) افراد في المجموعة الضابطة ، ثم اجرت الباحثة التكافؤ بين المجموعتين في متغيري العمر ودرجاتهم على مقياس الخوف من المودة ، ثم قامت الباحثة بتصميم برنامج ارشادي انتقائي تكاملي من مجموعة من الفنيات الارشادية بصورة انتقائية ومتكاملة ومتسقة تناسب عينة البحث وطبيعة المشكلة التي يعانون منها ، وبلغت عدد الجلسات (٢١) جلسة بواقع جلستين اسبوعياً مدة الجلسة (٩٠) دقيقة ، وبعد تطبيق البرنامج الارشادي على المجموعة التجريبية اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ما يلي

١. توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الخوف من المودة .
٢. توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الخوف من المودة.
٣. توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الخوف من المودة .

وفي ضوء نتائج البحث الحالي وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات.

The effectiveness of an integrative selective counseling program to reduce fear of intimacy In orphaned adolescents

Abstract:

The objective of the current research was to identify the effectiveness of an integrative selective counseling program for a group of orphaned adolescents. The sample consisted of 68 adolescents from the Iraqi House of Creativity at the age of 14-16 years. The researcher applied a measure of fear of intimacy to the sample As a whole, after the statistical analysis of their scores on the scale, the researcher chose the highest quadrant of the high grades, reaching 18 adolescents randomly distributed in groups (9) in the experimental group and (9) in the control group, and then the researcher equivalence between the two groups in the variables of age and degrees

On the measure of fear of intimacy, the total number of sessions was (21) session by two sessions per week (90) minutes, and after the application of the pilot program on the experimental group showed the following results :

١. There are significant statistical differences between the average ranks of the experimental group in the (pre & post) scales on fear of intimacy which were in favor for the post scale.
٢. There are significant statistical differences between the average ranks of the experimental group and the control group in the post scale on the fear of intimacy in favor for the experimental group.
3. There are significant statistical differences between average ranks of the experimental group in the post scale and consecutive(follow-up) scale on the fear of intimacy in favor for consecutive scale.

In light of the results of the current research, the researcher put forward a set of recommendations and proposals.

مشكلة البحث :

توجد ادلة مهمة تفيد ان القدرة على تشكيل علاقات اجتماعية سوية في مرحلة المراهقة والرشد تتأثر بالاحداث والخبرات الماضية ، وعلى وجه الخصوص في سياق علاقة الطفل بوالديه ، اذ تؤثر هذه العلاقات المبكرة في معتقدات الشخص حول ذاته وفي الانفعالات المتعلقة بتطوير علاقات المودة مع الاخرين (Collins , 1996 : 213).

ويمكن القول ان الكيفية التي ينظر منها المراهقون ويشعرون بذواتهم ، وما يتوقعونه من الاخرين يمكن ارجاعه الى العلاقات الاجتماعية المبكرة بين الطفل والقائمين على رعايته (الام غالباً) (Sable,2007:374)، فاذا كان مانح الرعاية الام او من ينوب عنها مستجيباً وثابتاً في منح الرعاية للطفل ، يستطيع المراهق ان يطور احساساً بالامر والشعور بالرضا والثقة بالآخرين والشعور بالاطمئنان في علاقاته الاجتماعية الحميمة (Kilman & Vendenice , 2009: 84).

وعلى النقيض من ذلك اذا لم يكن مانح الرعاية متوافقاً (نتيجة الموت او الهجر) او متذبذباً في استجاباته لحاجات الطفل ومهماً في تقديم الرعاية والاهتمام ، يفشل المراهق في تطوير مشاعر الاخر، ويقوده هذا الى الشك في قدراته الذاتية ، وضعت ثقته بالآخرين في اشباع حاجاته ، ومن ثم الى عجز واضح في قدرته على اقامة علاقات مودة مع الاخرين (Philips&Backley,2015:315).

وبينت النتائج العديد من الدراسات ان هؤلاء الافراد المحرومين من الرعاية الابوية (وعلى وجه الخصوص الايتام منهم) يظهرون اقل مستويات التقبل والاهتمام والتعبير عن المسرات (بتعبيرات الوجه والكلام) (Guerrero,1996:292) ، ويستعملون اقل مستوى من استراتيجيات التكيف لحل الصراعات مع شريك العلاقة ، ويقرون اقل مستويات المودة والمتعة وتعزيز التفاعل الاجتماعي والانفعالات الايجابية ، واعلى مستوى من الانفعالات السلبية في علاقاتهم الاجتماعية(Shaver,1996:245).

كما اوصت العديد الدراسات التي تناولت متغير الخوف من المودة لدى الايتام بضرورة اعداد برامج ارشادية على هذه العينة من اجل التخفيف من حدة الخوف من المودة لدى هذه العينة منها (الطائي، ٢٠١٨ : ١٠٢).
لذا ارتأت الباحثة ضرورة اجراء دراسة لتخفيف معاناة هذه العينة التي تعاني من الخوف من المودة ، واستعمال برنامج ارشادي انتقائي تكاملي يتمتع بالفاعلية والكفاءة ، اذ ان هذا البرنامج اثبت فاعليته في علاج الكثير من الصعوبات والمشاكل النفسية (باترسون ، ١٩٩٠ : ٥٧٤) (Capuzzi,2000:460).

وترى الباحثة انه اذا كانت الدول المتقدمة تعلق امالاً عظيمة على البرامج الارشادية عند رسمها خططها الانمائية ، فان الدول النامية ومن ضمنها العراق احوج ما تكون الى هذه البرامج الارشادية بهدف تنمية سلوك ابنائها واسعادهم وحمايتهم من الانحراف وتعويض افرادها، ما فاتهم من رعاية واهتمام. لغرض تأهيلهم للمشاركة مع في تقدم ونهضة بلدانهم.

وعلى حد علم الباحثة - لم يتم تصميم برنامج ارشادي يعالج حالة الخوف من المودة لدى الايتام في المجتمع العراقي والعربي عموماً

لذا جاءت الدراسة الحالية محاولة الاجابة عن السؤال التالي : هل ان البرنامج الارشادي الانتقالي التكاملي له فاعلية في تخفيف الخوف من المودة لدى المراهقين الايتام ؟

البحث

اولت جميع الادبيات السماوية ومنها الاسلام اهتماماً كبيراً بالايتام ، اذ تربوا عدد الايات القرآنية التي تدعو في مجملها الى رعاية الايتام والمحافظة عليهم ومراعاة حاجاتهم النفسية الى (٢٣) موضعاً ، اذ عد الله سبحانه وتعالى رعاية اليتيم فرضاً على كل مسلم (الطائي، ٢٠١٨ : ٥) .

ان العلاقة الاكثر اهمية في حياة الطفل هي الارتباط والتعلق مع رمز الرعاية (الام) وان طبيعة هذه العلاقة تمهد الطريق لطبيعة ونوعية العلاقات اللاحقة، بل انها تجسد الاطار البيولوجي الانفعالي للعلاقات والروابط الاجتماعية مستقبلاً ، فالخبرات والروابط المتمثلة بالحب والعطف والاهتمام في مرحلة الطفولة المبكرة توفر اساساً سويماً للعلاقات الاجتماعية مستقبلاً (عابدي ، ٢٠٠٨ : ١٤) .

وبينت دراسة رولز واخرين (١٩٩٥) ، Roles et al., ان الامهات المحرومات من العطف والاهتمام والمودة في طفولتهن ، قررن اقل اسناداً لاطفالهن عند محاولتهن تعليمهم مهمات جديدة ، وفقدان الرابطة الانفعالية السليمة بينهن وبين اطفالهن (Roles et al., 1995:35).

اما فيما يتعلق باتجاهات المراهقين المحرومين من الرعاية الابوية نحو الارتباط الزوجي مستقبلاً فلقد اظهرت نتائج الدراسة التي اجراها رولز ولينيان (١٩٩٥) Roles & Lanian ان هؤلاء المراهقين يصفون انفسهم بانهم غير قادرين على تقديم سلوك اسنادي للاطفال ويشعرون انهم يعيدون انفعالتهم عنهم ، وليست لديهم رغبة في ان يكونوا والدين مستقبلاً (Roles&Lanian,1995:358).

وعموماً بينت الدراسات النفسية في هذا المجال ان الخوف من المودة يعيق العلاقات الاجتماعية ومن ثم فإنه يؤثر في السعادة النفسية للفرد (Sable , 2007 : 8).

ويعد الارشاد النفسي احد الخدمات النفسية التي تقدم للافراد والجماعات ، بهدف تجاوز الصعوبات التي تعترضهم واحداث تغيير في تفكيرهم واتجاهاتهم ومشاعرهم نحو المشكلة و الموضوعات الاخرى التي ترتبط بها ونحو العالم المحيط بالفرد او الجماعة .

ويقصد بالارشاد النفسي معالجة المشكلات الانفعالية التي تحول دون تحقيق التوافق السليم ، وان لم تصل الى هذه المرض النفسي او العقلي ، فهو عبارة عن علاقة انسانية او علاقة علاجية واقعية بين شخصين احدهما يحتاج الى مساعدة لحل مشكلاته ويسمى مسترشد ، اما الشخص الاخر فهو المرشد او المعالج النفسي (الشورجي ، ٢٠٠٦ : ٢٧٩) .

والارشاد الانتقائي التكاملي منهاجا شاملا مميذا في ثوبه الجديد المتكامل والناضج والمرن ، القابل لكل اضافة ولكل اسهام جاد في الارشاد النفسي ويضيف باترسون (١٩٩٠) ان الارشاد الانتقائي التكاملي هو ارشاد العصر . ويشير الى انه اذ كان عقد الخمسينات ، عقد الوجدان والانفعالات والمشاعر والعلاج المتمركز حول الحالة ، والسنتين عقد السلوكية (العلاج السلوكي) ، والسبعينات عقد المعرفة العلاج المعرفي ، فان الثمانينات هو عقد الانتقائية والعلاج الانتقائي (باترسون ، ١٩٩٠ : ٥٧٤) .

والارشاد الانتقائي التكاملي شكل من اشكال الارشاد النفسي ، قائم على نظرية العلاج النفسي الانتقائي ، الذي يعد نظاماً قائماً على تحديد المبادئ والاستراتيجيات الاساسية الفعالية في العلاجات النفسية الاخرى ، قامت تلك الاستراتيجيات التي ثبتت فعاليتها في علاج المشكلات ، وتلائم حاجات في تلقي الخدمة الارشادية (ابو النور ، ٢٠٠٠ : ٢٥٢) .

ويذكر كابوزي (٢٠٠٠) Capuzzi ان هذا الاتجاه ينتقي افضل شيء من كل نظرية ، هذا يتطلب من المرشد معرفة دقيقة بالنظريات الارشادية ومصدر قوة ومتعسف كل نظرية وعناصر بناء نظرية مكامله ، وافضل عمل ارشادي هو الذي يؤثر وينجح ، والارشاد الانتقائي التكامل اتجاه عملي يرفض النظرية الاكاديمية (Capuzzi, 2000: 460) .

وترى الباحثة انه يمكن تلخيص اهمية البحث الحالي بالنقاط التالية :

١. تبرز اهمية البحث الحالي من خلال العينة المختارة وهم المراهقين الايتام ، اذ ان الملاحظات اليومية والشواهد الحياتية ، تؤكد اهمية دراسة هذه العينة من المنظورين التشخيصي والعلاجي ولا سيما في العراق ، نظراً لظروف المجتمع .
٢. ندرة الابحاث التي تستعمل البرنامج الارشادي الانتقائي التكاملي في المجتمع العربي عامة على حد علم الباحثة .
٣. بناء برنامج ارشادي يفيد الاخصائيين النفسيين والباحثين في مجال العمل الارشادي وقد يعمل على تحفيز باحثين اخرين لتطويره .

ثانياً : اهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على

١. فاعلية برنامج ارشادي انتقائي تكاملي لتخفيف الخوف من المودة لدى عينة من المراهقين اليتامى .

واشتقت الباحثة من الهدف اعلاه الفرضيات التالية :

- أ. الفرضية الاولى : توجد فروقاً دالة احصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الخوف من المودة بعد تطبيق البرنامج .
- ب. الفرضية الثانية : توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الخوف من المودة .
- ت. الفرضية الثالثة : توجد فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الخوف من المودة .

تحديد المصطلحات

أولاً : البرنامج الارشادي الانتقائي التكاملي

- وعرفه عزب (٢٠٠٠) : انه برنامج مشتق من الفنيات الارشادية والعلاجية ، تنتمي فيه كل فنية الى نظرة علاجية خاصة بها ، الا ان هذه الفنيات تتم بشكل تكاملي ، بحيث تسهم كل منها في علاج جانب من جوانب اضطراب شخصية العميل ، ويتم انتقاء هذه الفنيات لتشكيل منظومة تكاملية بالرجوع الى تشخيص دقيق للحالة المستهدفة ، لتحديد افضل الفنيات ومدى ملائمتها للخطة العلاجية ولطبيعة الاضطراب والمشكلة السلوكية (عزب ، ٢٠٠٠ : ٥) .

ولقد تبنت الباحثة تعريف عزب تعريفاً نظرياً للبحث الحالي .

اما التعريف الاجرائي للبرنامج الارشادي الانتقائي التكاملي فتعرفه الباحثة بانه :

برنامج يضم مجموعة من الفنيات والاستراتيجيات المقتبسة من بعض النظريات النفسية تقوم على احداث تغييرات ايجابية في التمثيلات المعرفية الداخلية المشتقة من الخبرات المبكرة واتجاهات المراهقين نحو العلاقات الاجتماعية مع الاصدقاء والزواج وتكوين الاسرة ، و احداث افضل الاثر لما استخدمت له ، بغض النظر عن الاصول النظرية لكل فنية من الفنيات المختارة ذلك بأسلوب انتقائي تكاملي يفيد عينة البحث .

ثانياً : الخوف من المودة **Fear of intimacy** :

- هاتفيلد (١٩٨٤) Hatfield : انه مفهوم معقد يوجد لدى كل شخص بدرجة ما ، ويظهر لدى الافراد بسبب الخوف من الهجر او خسارة فرد ما ، او فقدان السيطرة ونوبات الغضب ، او الخوف من افشاء معلومات تخص علاقته بفرد اخر تسبب له الازعاج او المضايقة (Lioyld,2011:47).

- ديسكوتنر وثيلين (١٩٩١) Descutner & Thelen

انه عجز الفرد عن تبادل الافكار والمشاعر مع شخص اخر يشكل اهمية كبيرة بالنسبة له (Descutner & Thelen , 1991: 210).

ولقد تبنت الباحثة تعريف ديسكوتنر وثيلين تعريفاً نظرياً للبحث الحالي ، كونه المعتمد في بناء المقياس .

اما التعريف الاجرائي فتعرفه الباحثة : بانه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عند اجابته عن فقرات مقياس الخوف من المودة المعد لهذا الغرض .

٤. اليتيم

- تعريف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق : هو الشخص الذي فقد احد والديه او كليهما بسبب الوفاة ويستمر في دراسته او في مؤسسات رعاية ذي الاحتياجات الخاصة التابعة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق (دليل العمل في دور الدولة ، ١٩٩٨ : ٩).
- دور الدولة : هو الاسم الذي يطلق على المؤسسات الايوائية الحكومية في العراق ، التي تقوم بابداء ورعاية الاطفال و المراهقين (بنين وبنات) من الذين فقدوا احد الوالدين او كليهما ، نتيجة الموت او الطلاق او السجن او العجز ، وتتولى من هذه المؤسسات الانفاق عليهم وايوائهم وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة ويجوز تمديد هذه المدة وفق ظروف الافراد المستفيدين منها (دليل العمل في دور الدولة ، ١٩٨٨ : ٥) .
- مرحلة المراهقة الوسطى : وتبدأ من (١٥ الى ١٧ سنة) من العمر وفيها يشعر المراهق بالنضج الجسمي والاستقلال الذاتي نسبياً ، وتمتاز هذه المرحلة بسرعة النمو الجسمي وتزداد التغيرات الجسمية والفيولوجية ، كما تتسع لديه المدارك وتنمو المعارف .

الفصل الثاني / الاطار النظري

اولاً : الخوف من المودة

المقدمة :

يرى اريكسون (١٩٨٠) Erikson ان المودة تستلزم مشاعر التقارب والارتباط في علاقات حميمة (Sternbery et al, 1997:315) ، وترتبط المودة مع كل من الصحة النفسية والفيولوجية (Hook et al, 2003:189) وقد لاحظ الباحثون ان اشباع علاقات المودة ، يعد مصدراً مهماً للسعادة وايجاد معنى للحياة (Bartholoew,1990:317).

وان وجود عجز في القدرة لدى الفرد في تشكيل علاقات مودة يظهر مناقضاً للسعادة النفسية مثلاً الافراد الذين يجدون صعوبة في تشكيل علاقات مودة ، لديهم مستوى واطى في تقدير الذات (Thelen et al, 2000:276) ، فضلاً عن مستويات عالية في الضغوط والمرض والاكتئاب وتقديرات عالية في الوفيات مقارنة بالاشخاص الذين يطورون بنجاح علاقات المودة (Philips et al,2015,335).

اذ تعد العلاقة بين الام والطفل بمثابة ركيزة اساسية في النمو الاجتماعي والانفعالي المبكر لدى الطفل ، وان هذه العلاقة تؤثر تأثيراً كبيراً في العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي فيما بعد (في مرحلتي المراهقة والرشد) ، فأما ان تكون علاقات اجتماعية سليمة وحميمة قائمة على الحب والحنان والعطف المتبادل ، او ان يكون صاحبها عاجزاً عن اقامة علاقات مفعمة بالثقة والتقارب مع الاخرين (ابو غزال وجرادات ، ٢٠٠٩ : ٤). فالحرمان من العطف العائلي له اثار حادة في نمو الفرد السليم ، اذ يصبح الفرد ساخطاً على العالم ويصعب عليه ان يوفق بين حاجاته ومتطلبات المجتمع (Smith et al., 1999:252).

واكدت دراسة كيرنبرج (١٩٩٤) Kernberg ان الفرد الذي لم يشبع حاجته من الحب على النحو المرضي في مرحلة الطفولة ، يفشل في اقامة علاقات اجتماعية وعاطفية فيما بعد (المراهقة والرشد)، وكذلك يفشل في

عملية التفاعل والتوافق مع الآخرين ، على العكس من الافراد الذين اشبعت حاجاتهم من الحب مبكرا ، اذ يشعرون بايجابية وتقبل الآخرين والتعاون معهم ، والتفاعل والتألف معهم (Kernberg,1994:24).

يرى علماء النفس ان اساس الصحة النفسية قائم على ما تمنحه الاسرة من اشباع حاجات الطفل من حب وعطف وحماية وان الارتباط النفسي المتكون نتيجة علاقة الطفل بوالديه بصورة حميمة ودائمة هي الاساس في اشباع حاجاته النفسية (السعدي ، ٢٠١٦ : ٢٢) ، اما اذا نشأ الطفل محروما من احد الوالدين او كليهما فلا بد من ان تتشكل شخصيته بشكل يعكس الاثر الذي سببه ذلك الغياب او نوع الحرمان (القيس ، ١٩٩٨ : ٩٦) . فالحرمان العاطفي من الابوين يعد من اهم اسباب الاضطرابات النفسية ، وان حرمان الفرد من العلاقة الاسرية الدافئة بين افراد أسرته ، تعد من اهم عناصر اهتزاز ثقة الفرد بنفسه وبالاخرين (صباح وابراهيم ، ١٩٨٨ : ١٦١) ، وان حرمان المراهق من علاقات الحب والرعاية من الوالدين يؤدي الى الشعور بالعجز والخوف وعدم الامن ، وتكوين نظرة دونية اتجاه ذاته (الزبيدي ، ٢٠٠٨ : ١١) .

ان حرمان المراهق من الحب والعطف لمدة طويلة وعدم اشباع حاجاته الاساسية والضرورية يؤدي به الى كبت هذه الحاجات ومن ثم يؤثر في نضجه الاجتماعي والعاطفي السليم (مرسى ، ١٩٨٦ : ١٨) .

ويقوم النمو السليم على اساس اشباع حاجات الامن النفسي والحب والمودة مع الآخرين وان حرمان الفرد منها عند فصله عن العيش مع أسرته يشكل لديه اضطرابات نفسية وسلوكية مختلفة ، وان اساس النمو النفسي السليم هو ان يخبر المراهق علاقة دافئة مع الكبار ، ولا سيما الام والاب ، وان اشباع حاجة الارتباط النفسي والعاطفي تتم عن طريق الجو الاسري ، وان الحرمان العاطفي يؤدي الى عجز الفرد عن اقامة علاقات تقاربية مع الآخرين (الزبيدي ، ٢٠٠٨ : ١١) .

وعلى العكس من ذلك يكون لدى الافراد اكثر رغبة في التعبير عن مشاعرهم والبحث عن الراحة والاسناد عندما تكون لديهم ثقة بان شريك العلاقة راغب ولديه القدرة على الاستجابة بطريقة حساسة (Collins & Feeney , 2001:170-172).

واظهرت نتائج دراسة موراي واخرين (Murray et al (٢٠٠٣) ان المستجيبين الذين يشعرون ان لهم قيمة لدى شركاء العلاقة ، يميلون الى ان يكونوا قريبين من شركائهم عندما يشعرون بانهم اكثر عرضة للخطر ، اما الافراد الذين يشعرون بان ليس لديهم قيمة عند شركائهم فانهم يميلون الى ابعاد انفسهم عن شريك العلاقة في حال تعرضهم للمخاطر (Murray et al.,2003:215).

خطوات تخفيف الخوف من المودة لدى الافراد

ترى هاتفيلد ان هناك بعض الخطوات لتخفيف الخوف من المودة لدى الافراد الذي يعانون منها وهي كما يلي :

١. تشجيع الاشخاص على قبول انفسهم كما هي

ان اول خطوة ينبغي تعلمها لتكون ودوداً ومستقلاً ، هي ان تقبل حقيقة ان لك الحق ان تكون بما تستطيع ان تكون ، ان تملك الاراء والمشاعر وان تعمل افضل ما عندك ، وهذا كافي جدا ، وانه لا يوجد شخص كامل ، ولا يستطيع اي منا الحصول على الحكمة الكلية ، بل يمكن ان نخطوا خطوات صغيرة وكذلك بالحال بالنسبة لاهدافنا الحياتية ، ينبغي ان نضع اهدافاً صغيرة ونعمل على تحقيقها ، وهكذا نستطيع التحرك على اهداف

اخرى ، هذه الطريقة من التغيير ممكنة ، وتذكر انه لا يستطيع اي واحد منا ان يصل الى الكمال (Watson & Tharp, 1981:124).

٢. تشجيع الاشخاص على ادراك الاشخاص كما هم عليه

تصبح المودة ممكنة ، اذ ادركنا ان اصدقاءنا او محبيانا هم الاشخاص الموجودين الان كما هم وليس كما نرغب ان يكونوا وعلينا ان نتقبل هذه الحقيقة اذا اراد شخص ان يقيم علاقة مودة مع شخص اخر عليه ان يتعلم المتعة مع الاخرين كما هم دون ان يتمنى ان يكونوا متطابقين مع رغباته ومثله العليا (Hatfield , 1984: 215).

٣. تشجيع الاشخاص على التعبير عن انفسهم

في الغالب يتردد الاشخاص في الاعتراف بمشاعرهم حول ما اذا كان هذا التعبير نحو الشخص الذي يحبونه سوف يؤدي مشاعرهم لذا فان احد الاشياء المهمة التي يكتنفها الاشخاص هو ان شعورهم بالحب والمودة سوف يزداد عندما يبديون بالاعتراف بما يثير غضبهم فينبغي على الاشخاص ان يتعلموا التعبير عن اراءهم ومشاعرهم دون خوف او تردد .

٤. تعليم الاشخاص للتعامل مع علاقاتهم الحميمة

ينبغي على الاصدقاء الحميمين ان يتعلموا السيطرة على ردود افعالهم ازاء بعض الاثار العاطفية وكذلك تعلم كيفية الاعتذار عن ما تحدثوا به بشكل غير منضبط وان يقيسوا حدود كلماتهم والبقاء في حالة هدوء واستقرار وان يذكروا انفسهم بأن لهم الحق في ان يقولوا ما يعتقدون ويشعرون وان يكونوا مصغيين لما يعتقدون شركاهم ولما يشعرون به وعليهم ان يتعلموا الاستمرار بالمحاولة للحصول على فرصة تشكيل علاقات مودة سليمة مع الاخرين (Hatfield, 1984:216).

النظريات التي فسرت الخوف من المودة

نظرية هاتفيلد (١٩٨٤) Hatfield Theory

تعد هاتفيلد اولى من ناقشت مفهوم الخوف من المودة وذلك عام (١٩٨٤) ولخصت المظاهر التي تشكل الاساس المفاهيمي للخوف من المودة الموجودة لدى كل شخص بدرجة ما ، ولقد بينت ان الاسباب الرئيسية للخوف من المودة تعود الى الخوف من الفضح والخوف من الهجر و والخوف من الهجوم الغاضب ، والخوف من فقدان السيطرة ، و الخوف من الاندفاع الهدام والخوف من فقدان الشخص لفرديته ان يكون منغمراً، يتعلق الخوف من الفضح (الكشف) بالمعلومات التي يكتشفها فرد اخر ، والتي تتضمن اشياء ممكن ان تورطه في متاعب ، ويعني الخوف من الهجر هو القلق من كون الصديق او الصديقة سوف يتخلى عن صديقه ولديه معرفه كثيره عنه ، اما الخوف من الهجمات الغاضبة فتعني وجود نزعة لدى الفرد للكشف عن المعلومات تخص علاقة بالطرف الاخر يمكن عنده استعمالها ضده ان تسبب له مشاكل ويمكن ان تكون المودة خطرة اذا كانت تتضمن فقدان السيطرة المتعلقة بالفرد ، ويعني الخوف من دوافع الفرد الهدام هو الخوف من ان يكون الفرد على

صلة مع ما يشعر به ، واخيرا الخوف من فقدان الفردية او ان يكون منغمساً (منغمراً) ويعني الخوف من فقدان الفرد لنفسه (Hatfield,1984:212).

نظرية ديسكوتتر وثيلين ١٩٩١ Descutner & Thelen

يرى كل من ديسكوتتر وثيلين ان الخوف من المودة يتمثل في عجز الافراد عن تطوير والحفاظ على علاقات حميمة مع الآخرين ، ولقد قام هذين العالمين باجراء العديد من الدراسات كانت اغلبها في التعلق اذ تقترح نظرية التعلق التفاعلات المبكرة بين الطفل ومانح الرعاية تفيد بوصفها سياقاً لتطوير المعتقدات والتوقعات عن استجابات الآخرين او اصطلاح على هذه العملية بانموذج العمل الداخلى التي تكون ثابتة نسبياً وتؤثر في العلاقات الحميمة للأشخاص في مرحلتها المراهقة والرشد (Bowby,1973:356-371) .

وفي السياق نفسه يرى ديسكوتتر وثيلين ان الخوف من المودة يعيق تطوير العلاقات الحميمة بين الاشخاص لانها (الخوف من المودة) تكون متأصلة في الاتجاهات السلبية نحو الذات والآخرين والناشئة من العلاقات المبكرة السلبية بين الطفل ومانح الرعاية (Descutner & Thelen,1991:210-219).

وهذه الاتجاهات السلبية تشبه انموذج العمل الداخلى التي قدمها منظري التعلق ، اذ انها تشكل جزء من هوية الشخص ، وهي تقاوم التغيير وتؤثر سلبياً في علاقات التقارب والمودة بين الاشخاص (Vangelisty,2015:296).

وفي عام ١٩٩١ حدد كل من ديسكوتتر وثيلين مفهوم الخوف من المودة بانه عجز لدى الفرد من اقامة علاقات تقاربيه مع شخص اخر يشكل اهمية بالنسبة اليه ، بسبب خوفه من تبادل الافكار والمشاعر معه (Descutner & Thelen , 1991:219).

اعد كل من ديسكوتتر وثيلين (١٩٩١) عدد من الفقرات بلغت (٣٥) فقرة ، تم وضعها من خلال تعريفهما للخوف من المودة، ويقوم هذا المقياس الخوف من المودة لدى الاشخاص فيما اذا كانت لديهم علاقات مودة مع الآخرين اولا وبعد اختبار صدق وثبات هذا المقياس تبين انه له صدق وثبات جيدين كما ان العديد من الدراسات عبر الثقافية بينت ان هذا المقياس يتمتع بصدق وثبات جيدين .

نظرية فيني وكولينز 2004 Feeney & Colins

حاول كل من فيني وكولينز تفسير الخوف من المودة في ضوء نظرية التعلق ، اذ يرى كل من فيني وكولينز ان الخوف من المودة يمكن فهمه جيدا في اطار نظرية التعلق وفي استكشاف الفروق الفردية في القدرة على اقامة علاقات مودة مع الآخرين ، كما ان نظرية التعلق توفر لنا اطاراً نظرياً لفهم الخوف من المودة لانها توضح اهمية التقارب والمودة وتطوير الحفاظ على الثقة والشعور بالامن في العلاقات التقاربية من تأكيدها على الدور المركزي لنوعية التبادل بين الباحث عن الرعاية ومانح الرعاية التي تشكل فيما بعد طبيعة علاقات المودة بين الاصدقاء والراشدين (Feeney & Colins ,2004:163).

ان الطريقة التي تختلف فيها الافراد في انماط تعلقهم تشكل نوعية تفاعلات المودة ضمن العلاقة ، اذ انها توفر اساس التفاعلات بين الاشخاص وضمن علاقات التعلق يكون الاشخاص اكثر ترجيحاً للتعبير عن حساسيتهم الانفعالية المتمثلة (بالحزن والام والخوف) (Reis&patric,1996:33-57) وفي الانهماك في

اشكال جسدية من المودة مثل (العناق والتقبيل) التي لا تحدث بشكل نمطي في علاقات التقارب الاخرى (Hazan & Ziefmanm,1999:216-240).

الفصل الثالث

منهج الدراسة والاجراءات

اولاً : منهج الدراسة : استعملت الباحثة المنهج التجريبي ، حيث ان هذا المنهج هو الاكثر ملائمة للموضوع قد الدراسة ، حيث اخضعت الباحثة المتغير المستقبل في هذه الدراسة وهو البرنامج التجريبي القياس اثره على المتغير التابع وهو الخوف من المودة باتباع اسلوب المجموعتين التجريبية والضابطة المتكافئتين .

ثانياً : مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة الاصلي من المراهقين الايتام للاعمار من (١٤-١٦) سنة المسجلين في دار الايتام (البيت العراقي للابداع) في بغداد الذي يشتمل على (٦٨) من الذكور الايتام .

ثالثاً : عينة الدراسة : تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية ، وذلك بتطبيق مقياس الخوف من المودة على عينة الدراسة البالغة (٦٨) من المراهقين الايتام باعمار (١٤-١٦) سنة وبعد تطبيق مقياس الخوف من المودة عليهم ، واجراء التحليل الاحصائي ، اختارت الباحثة الارباعي الاعلى ممن حصلوا على درجات مرتفعة في مقياس الخوف من المودة ، وكان عددهم (١٨) مراهقاً ، ثم توزيعهم عشوائياً الى مجموعتين ضابطة (٩) افراد وتجريبية (٩) افراد .

ثم قامت الباحثة باجراء تكافؤ بين المجموعتين في متغيري العمر والخوف من المودة .

التكافؤ بين المجموعتين :

١. متغير العمر : استعملت الباحثة اختبار مان ويتي Man Whitney للتعرف على دلالة الفروق في متغير العمر بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر

القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة z	مستوى دلالة
تجريبية	٩	٩,٧٧٧	٨٨	٣٦	٠,٣٣٤	غير دلالة
ضابطة	٩	٩,٢٢٢	٨٣			

يتضح من الجدول (١) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير العمر ، وهذا يعني ان المجموعتين متكافئتين في العمر .

٢. التكافؤ في متغير الخوف من المودة :

استعملت الباحثة اختبار مان وتي للكشف عن دلالة الفروق بين افراد المجموعة الضابطة والتجريبية في درجات مقياس الخوف من المودة ، والجدول (٢) يوضح ذلك .

جدول (٢)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي

المقياس	النوع	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الخوف من المودة	ضابطة	٩	٩,٤	٨٥,٠٠٠	٩,٩٦٥	غير دالة
	تجريبية	٩	٩,٥	٨٦,٠٠٠		

يتضح من الجدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين افراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الخوف من المودة ، وهذا يدل على وجود تكافؤ بين المجموعتين .

رابعاً : اداتا البحث :

تحتوي الدراسة على اداتين رئيسيتين هما :

بعد الاطلاع الباحثة على الادبيات النفسية والدراسات التي استعملت مقياس الخوف من المودة ، وجدت مقياس الخوف من المودة لديسكوتنر وثيلين (Descutner & Thelen , 1991) الذي قام باعداده وتقنيته على البيئة العراقية وجعله ملائماً لعينة الايتام من قبل (الطائي ، ٢٠١٨) ولقد تبنت الباحثة هذا المقياس كونه يتمتع بخصائص سايكومترية جيدة .
وصف مقياس الخوف من المودة :

يتألف المقياس من (٢٢) فقرة تقبىس الخوف من المودة وال فقرات موزعة بشكل ايجابي سلبي بواقع (١١) فقرة ايجابية ومثلها سلبية ويتألف من ثلاثة بدائل (تحضي كثيراً ، تحضي احياناً ، تحضي قليلاً) ويعطى لها عند التتبع (١،٢،٣) على التوالي الفقرات الايجابي (١ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩) ويعكس الترتيب بالنسبة للفقرات المصاغة سلبياً (٢، ٣، ٦، ٧، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١).

١. البرنامج الارشادي :

ويعد الارشاد النفسي احد الخدمات النفسية التي تقدم للافراد والجماعات ، بهدف تجاوز الصعوبات التي تعترضهم واحداث تغيير في تفكيرهم واتجاهاتهم ومشاعرهم نحو المشكلة ، والموضوعات الاخرى التي ترتبط بها ونحو العالم المحيط بالفرد والجماعة ، ولذا فان الدول المتقدمة تعلق اماً عظيمة على البرامج الارشادية عند رسمها خططها الانمائية بهدف تنمية سلوك ابنائهم ، بهدف اسعادهم في حياتهم المستقبلية وحمياتهم من الانحراف ، وبذلك فان الحاجة تزداد اكثر في الدول النامية بهدف تعويض افرادها حاجاتهم من فرص التقدم الحضاري في العالم (حيدر ، ١٩٩٨ : ٢) .

ويقصد بالارشاد النفسي معالجة المشكلات الانفعالية التي تحول دون تخفيف التوافق السليم ، وان لم تصل الى مدة المرض النفسي او العقلي ، فهو عبارة عن علاقة انسانية او علاقة علاجية واقعية بين شخصين احدهما يحتاج الى مساعدة لحل مشكلاته ويسمى مسترشد ، اما الشخص الاخر فهو المرشد او المعالج النفسي (الشورجي ، ٢٠٠٦ : ٢٧٩) .

والارشاد الانتقائي منهجاً شاملاً مميزاً في ثوبه الجديد المتكامل والناضج والمرن ، القابل لكل اضافة ولكل اسهام جاد في الارشاد النفسي ، ويضيف بانرسون (١٩٩٠) الارشاد الانتقائي التكاملي بانه ارشاد العصر .

ويشير الى انه اذ كان عقد الخمسينات ، عقد الوجدان والانفعالات والمشاعر والعلاج المتمركز حول الحالة ، الثبات عقد السلوكية (العلاج السلوكي) ، والسبعينات عقد المعرفة (العلاج المعرفي) ، فأنت الثمانينات هو عقد الانتقائية والعلاج الانتقائي (باترسون ، ١٩٩٠:٥٧٤).

ومن هنا نجد ان الانتقائية لم تعد مجرد ونظرية ارشادية ، بل انها اصبحت منهجاً واتجاهاً من الاتجاهات الرئيسية للارشاد النفسي يضم العديد من النظريات معتمدة على فكرة انه لا يوجد اتجاه ارشادي او نظرية ارشادية واحدة قادرة بمفردها على التعامل بنفس الدرجة من الكفاءة والفاعلية مع الجوانب المتعددة لمشكلات المسترشدين ، وشخصياتهم ، نظراً لتعدد المشكلات في هذا العصر ، فالانتقاء الارشادي يعد الاكثر مناسبة للتعامل مع هذه المشكلات النفسية التي اصبحت اكثر تعقيداً (عوض ، ٢٠١٦ : ٦٩).

والارشاد الانتقائي التكاملي شكل من اشكال الارشاد النفسي ، قائم على نظرية العلاج النفسي الانتقائي ، الذي يعد نظاماً قائماً على تحديد المبادئ والاستراتيجيات الاساسية الفعالية في العلاجات النفسية الاخرى ، قامت الباحثة تلك الاستراتيجيات التي تبنت فعاليتها في علاج المشكلات ، وتلائم حاجات فتلقي الخدمة الارشادية (ابو النور ، ٢٠٠٠ : ٢٥٢).

ويذكر كابوزي (٢٠٠٠) Capuzzi ان هذا الاتجاه افضل شئ من كل نظرية ، هذا يتطلب من المرشد معرفة دقيقة بالنظريات الارشادية ومصدر قوة وضعف لكل نظرية وعناصر بناء نظرية كاملة ، وافضل عمل ارشادي هو الذي يؤثر وينجح ، والارشاد الانتقائي التكاملي اتجاه عملي يرفض النظرية الاحادية (Capzzi,2000:460).

والانتقائية منظومة ذات طابع منسق من التقنيات الارشادية والعلاجية ، تنتمي فيها كل منبه الى نظرية علاجية خاصة بها ، الا انتقاد هذه التقنيات يتم بشكل تكاملي ، بحيث تسهم كل منها في علاج جانب معين من جوانب اضطراب شخصية العميل ، ويتم انتقاء هذه التقنيات لتشكيل منظومة تكاملية الرجوع الى تشخيص دقيق لحالة العميل ، لتحديد افضل التقنيات ، ومدى ملائمتها للخطة العلاجية ، والطبيعة الاضطراب او المشكلة السلوكية (عزب ، ٢٠٠٢ : ٥).

من خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات السابقة والبرامج المختلفة قامت الباحثة بتصميم برنامج ارشادي من مجموعة فنيات تتطلق من نظريات الارشاد النفسي بطريقة تكاملية انتقائية .
الاعداد للبرنامج :

قامت الباحثة بتجهيز الادوات التجريبية والمتعلقة باداة القياس وتحديد العينة التجريبية التي سيتم التطبيق الارشادي عليها وتهيئة الظروف الملائمة ومن حيث الوقت والمكان واختبار عينة الدراسة وفق الاختبار العلمي ، وتم الاتفاق مع ادارة دار الايتام لعقد جلسات ارشادية بواقع جلسيتين يومياً لمدة شهرين وتضاف ، بحيث تعطى جلسات البرنامج البالغ عددها احدى وعشرون جلسة بمعدل (٩٠) دقيقة لكل جلسة في غرفة المشرفين .

كما تم عرض البرنامج الارشادي بعد اعداده في صورته الاولى على مجموعة من السادة المحكمين (٨) من اساتذة علم النفس والارشاد النفسي (ملحق / ١) والاخذ بارائهم وملاحظاتهم للوصول الى اقصى درجات الدقة والاتقان في تقييم البرنامج ، وذلك وفقاً للمنحى الانتقائي التكاملي في الارشاد .

تخطيط البرنامج :

بعد اطلاع الباحثة على اطر نظرية لكثير من النظريات الارشادية ، وبضمنها وجهات النظر الانتقائية التكاملية ، قررت على ان يكون البرنامج عاملاً لاشباع حاجات العينة التجريبية وتطلعاتهم وتوقعاتهم من البرنامج .

أ. اهداف البرنامج :

تنقسم اهداف البرنامج الى ثلاثة انواع :

١. هدف علاجي : ويتمثل في التخفيف من الخوف من المودة لدى افراد العينة والافصاح الذاتي والتعبير عن انفعالاتهم السلبية المكبوسة ، واكسابهم استبصاراً بمشكلاتهم الانفعالية .
٢. هدف وقائي : عن طريق استعمال بعض الفنيات والاستراتيجيات التي تمكنهم من التفاعل مع الاخرين ، وتخفيف الاحساس بالقلق والتوتر والخوف من العلاقات الاجتماعية ، وتهيئتهم لتكوين اسرة وتحمل مسؤوليتها وعمل الف وحب واحترام لشريك الحياة المستقبلي وتقبله .
٣. هدف اجرائي : من خلال معرفة المراهقين معنى الارشاد النفسي ومدى اهميته للوصول بالفرد الى الصحة النفسية والتوافق النفسي الاجتماعي .

وكما يسعى البرنامج لتحقيق عدد من الاهداف الخاصة كما يلي :

١. اشعار المراهق اليتيم بالاحترام والتقدير .
٢. تعريف المراهق اليتيم بالطرق السوية للتعامل مع الاصدقاء .
٣. تدريب المراهق اليتيم على طرق واليات الاسترخاء .
٤. تعليم المراهق طرق التفرغ الانفعالي من خلال تقنيات الارشاد الانتقائي .
٥. تعزيز التقاط الايجابية لدى المراهقين .
٦. تعليم المراهق تحويل الانفعالات السلبية الى ايجابية .

ب. اسس ومبادئ البرنامج وقواعده

اعتمد بناء البرنامج وتنفيذه على ما يلي :

- تم بناء البرنامج الارشادي الانتقائي التكاملية على عدد من الطرق الارشادية وهي كالآتي:

١. الارشاد والعلاج المعرفي : يركز هذا العلاج على مساعدة المراهق في التغلب على النقط العملية ، والادراك الخاطئ والاحكام الخاطئة التي غالباً ما تسيطر عليه وتستنفذ كثيراً من طاقته ، وتجعله في الم مستمر ، وهذه الاستجابات الانفعالية هي نتيجة الافكار الخاطئة ، فلا يزول الالم والمعاناة الا بزوال الافكار الخاطئة نفسها (الشناوي ، ١٩٩٦ : ٤١٣).

٢. الارشاد والعلاج السلوكي : وتهدف الباحثة استعمال هذه الطريقة ، الى تعزيز المراهق لمفهومه الايجابي عن ذاته والتخلص من السلوك غير المرغوب فيه ، وهو مفهومه السلبي عن ذاته ، الذي تكون من حرمانه العاطفي من الام والاب واسنادهما له ، ولقد ضمنت الباحثة فنيات من النظرية السلوكية منها (الاسترخاء والتعزيز بانواعه ، المسرحيات القائمة على المعنى ، النمذجة ، التحصين التدريجي ، الواجبات المنزلية).

٣. العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي : وهو ارشاد موجه ، استعملته الباحثة لمساعدة المراهق على تصحيح معتقداته غير العقلانية حول الاسرة والعلاقات الاجتماعية ، الى معتقدات عقلانية سويه يصحبها ضبط انفعالي وسلوك سوي ، حيث يتم نقل العميل من اللامنطق الى الواقع والمعقول ، باستعمال الحجم والبراهين المنطقية عن الحياة والموت والقضاء والقدر ، وهكذا يتم استبصار العميل بعدم منطقية افكار السابقة ومعتقداته ، ومساعدته على تبين افكار ومعتقدات جديدة منطقية ومعقولة وفلسفة جديدة عن الحياة ، اساسها السلوك السوي المتوافق مع الواقع ، وذلك باستعمال اساليب مثل (الاساليب التحليلية والتخيل الى حد المبالغة) (محمد ، ٢٠٠٠:١٢٥).

٤. السيودراما والسيودراما : وفيه يطلب من العميل تمثيل ادوار الاب او الابن او الصديق او الزوج ، ودور المظلوم او المعتدي لتنفيس على انفعالاته ، وتنمية قدرته على القيام بادواره في الحياة كإنسان سوي تمكنه من مواجهة مواقف الحياة الضاغطة والاساليب التي استعملتها الباحثة هي (لعب الدور ، قلب الدور ، اسلوب البديل).

لقد اعتمدت الباحثة اسلوب الارشاد الجماعي في تطبيق البرنامج الارشادي الانتقائي التكاملي لما لهذا الاسلوب من مميزات وتبريرات عديدة اقتصادية (توفير الوقت والجهد للمرشد ، ويحل مشكلة كثرة الحالات) ، وتميل استخداماً اكثر للموارد ويساعد على التعليم بشكل اكبر ويناسب نوع ومشكلة الدراسة والاعداد العلمي والمهني للباحثة ، وكذلك الفئة المستهدفة ، ومن الاساليب التي اتبعتها الباحثة في البرنامج الارشادي الانتقائي التكاملي هي :

(المحاضرة والحوار والمناقشة ، التمثيل النفسي المسرحي ، والتمثيل الاجتماعي المسرحي ، والارشاد بالموسيقى).

جدول (٣) يوضح جلسات البرنامج الارشادي الانتقائي

رقم الجلسة	اهداف الجلسة	الانشطة
الاولى	التعارف وبناء الثقة	*التعارف بين الافراد المجموعة والباحث وبناء جسور الثقة *التعريف بالبرنامج الارشادي وجلساته * بناء القواعد الاساسية التي تحكم عمل المجموعة طوال جلسات البرنامج
الثانية	توقعات وتعريف بالبرنامج	*يتعرف المراهقون على مفهوم البرنامج الارشادي والهدف منه. * يحدد المراهقون توقعاتهم من البرنامج الارشادي * يميز المراهقون المستهدفين بين التوقعات الصحيحة والخاطئة من البرنامج * تنمية روح التعاون والعمل الفريقي لدى المراهقين
الثالثة	ارشاد المعلمين نحو طريقة التعامل مع	*المشرفين المجموعة التجريبية بطبيعة البرنامج الارشادي * اكساب المشرفين بعض المهارات للتعامل مع المراهقين
الرابعة	الصدمة النفسية	*تزويد المراهقين بمعلومات نظرية وعملية عن المودة *تعريف المراهقين بالمودة كمصطلح يتناوله العامة بكثرة
الخامسة والسادسة	الاسترخاء	*تدرب المراهقين على الاسترخاء العضلي ويدخل المراهقين في حالة استرخاء عضلي جيد

السابعة	التقييم اولى وثانوي	* تعديل الصورة المشوهة التي قد تكون موجودة عن الاسرة والعلاقات الاجتماعية * توضيح المعاني الايجابية * تحويل خبرة فقدان الام والاب حدث استثنائي الى خبرة يمكن ادراجها ضمن خبرات الحياة
الثامنة	والمشاعر المتعلقة بالخبرة الصادمة	* توضيح العلاقة بين الافكار السلبية والمشاعر المؤلمة * تصحيح الافكار السلبية المتعلقة بالحدث * تفعيل ودعم المجموعة
التاسعة	مناقشة و تنفيذ الافكار العقلانية	* مساعدة المراهق للتخلص من المعتقدات الخاصة واستبدالها بافكار واتجاهات * توضيح العلاقة بين الافكار غير المنطقية والخوف من المودة الذي يعاني منه المراهق * اكساب المراهق الية جديدة للتعامل مع المعتقدات الخاطئة نحو الاسرة وتكوين علاقات
العاشرة والحادية عشر	شجرة العائلة	* تعميق ادراك الذات و التعبير عنها * توضيح انماط ووسائل العائلة * النظر الى العائلة بأسلوب جديد * ازالة الشخصية وجمود الطاقة في النظام العاطفي للعائلة * تكوين نظام اشمل للعائلة
الثانية عشر	الحس الشعوري	* تحديد الحس الشعوري(الام-الفرح-الحنن) للمراهق في اي من اجزاء جسمه * الحديث عن مشاعر السلبية المؤدية للالم بشكل تركيزي
الثالثة عشر	الارشاد الديني	* توضيح مفهوم القضاء والقدر للمراهقين في المجموعة الارشادية * تقوية الوازع الديني لدى المراهقين . يدرك المراهقون دورهم في الحياة وواجبهم نحو ربهم
الرابعة عشر	الصمود النفسي	* اكساب المراهقين الية لتقوية النفسية الصمود النفسي * تحسس مواطن القوة والضعف اثناء تعرضهم لخبرات انفعالية صادمة.
الخامسة عشر والسادسة عشر	السيكودرام	* اكتشاف نقاط القوة والضعف لدى المراهقين وتقويتها * التعبير عن الافكار بحرية. اتخاذ القرارات الاكثر صحة في المواقف الاكثر صعوبة
السابعة عشر	التعبير عن المشاعر	* يعبر المراهقين عن مشاعرهم الايجابية بحضور المشرف * الادراك باهمية احترام مشاعر الاخرين مهما كانت نوعها وتقهما
الثامنة عشر	النمذجة	* محاكاة النموذج المعروض * مناقشة للسلوك المرغوب * تحديد الدروس المستفادة
التاسعة عشر	اسلوب حل	* التعرف على خطوات حل المشكلة * محاكاة مشكلة وحلها التوظيف الوظيفي للمهارة
العشرون	رحلة ترفيحية	* توطيد العلاقة بين المشاركين * تعميق روح الجماعة * تعميق الثقة والاحترام
الحادية والعشرون	التقييم والانهاء	* اكساب المراهقون فاعلية وتقييم اعمالهم وسلوكهم وانهاء العلاقة المهنية معهم * نقل اثر التعلم والتدريب في مجالات الحياة العملية المتعددة وتنمية مستوى الطموح لديهم * الاعلان عن انهاء البرنامج الارشادي * تطبيق الاختبار البعدي

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

الفرضية الاولى : وتتص على انه : توجد فروقاً دالة احصائياً بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الخوف من المودة بعد تطبيق البرنامج .

وللاجابة على هذا الفرض قامت الباحثة بحساب متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي واستخراج قيمة Z باستعمال اختبار ويكلوكسن اللابارامتري والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الخوف من المودة

المقياس	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدالة
الخوف من المودة	السالبة	٩	٥,٠٠٠	٤٥,٠٠٠	-٢,٦٧٩	دالة
	الموجبة	صفر	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠		
	التساوي	صفر				

يتضح من الجدول (٤) وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات رتب القياس القبلي والقياس البعدي لصالح التطبيق البعدي .

وكانت قيمة Z في المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي (-٢,٦٧٩) ، وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وهذه تدل على ان البرنامج الارشادي كان له اثراً كبيراً في التحسن الذي طرأ على افراد العينة التجريبية ، وتغرد الباحثة هذه النتيجة الى تعميم البرنامج التكاملية متعدد العوامل ، والمستند على نتائج وتوصيات احدث ما اطلعت عليه الباحثة في هذا المجال ، وعلى اطار نظري شامل ومععمق .

ولقد افادت الباحثة من تقنيات تدخل حديثة مثل (علاج العقل والجسم ، العلاج بالتركيز ، الارشاد الجماعي) التي تضمنت المحاضرة والاسترخاء وطرح الافكار والمشاعر المتعلقة وفاة الام او الاب او كليهما ، وتعديل الافكار الخاطئة واللاعقلانية وتعزيز وسائل التكيف والدعم الجماعي ، والسيكو دراما والنمذجة ، فضلاً عن اسلوب حل المشكلات ، التي كان لها اثر واضح في انخفاض حدة اعراض اضطراب تؤثر ما بعد الصدمة على جميع ابعاد المقياس التي شملت الاعراض الجسمية ، وردود الفعل الانفعالية والمشاركة الاجتماعية وتجنب الاحداث الصادمة واعادة خبرة الحدث الصادم (فقدان الام والاب) كما ترجع الباحثة هذه النتيجة التي تشير الى فاعلية البرنامج الارشادي التكاملية متعدد العوامل ، الى الالتزام الذي ابداه افراد العينة التجريبية في جلسات البرنامج ، والتوظيف الفعال للواجب البيئي الذي يلزمهم به البرنامج ، وكذلك العلاقة الحميمة والمميزة ، المفعمة بالثقة التي نشأت بين افراد المجموعة من ناحية والباحثة والمشرفين من ناحية اخرى ، اذ استفادت الباحثة من خبرتها السابقة في العمل مع الاطفال المغرضين للصددمات النفسية باقامة علاقات واطنة وحميمة مع المراهقين ، لاتاحة لهم الفرصة بالحديث بأريحية عن مشاعرهم وافكارهم المتعلقة بالخبرات الانفعالية السلبية (فقدان الام) ، وخلق بيئة امنة ، حتى يتمكن المراهقين من اعادة تشكيله في ظل هذه البيئة (الامنة) ، وبالتالي اعادة تفسيره والتخلص عن الانفعالات السلبية الذي صاحبه ، وترى الباحثة ان الزيارات التي قامت بها الى دار الايتام

ومدارسهم من خلال البرنامج الإرشادي ، التي ركزت على ضرورة تفهم المعلمين للاستجابات التي قد تظهر لدى المراهق ، هي نتيجة طبيعية عند التعرض لحدث صادم وإرشاد المعلمين والمشرفين الى كيفية التعامل مع هذه الاستجابات ، بما يعكس ايجابياً على سلوكيات افراد المجموعة ، وكذلك الجلسات المشتركة بين المراهقين والمشرفين و المعلمين مما عزز روح العمل كفريق واحد ، وزيادة التقبل لمشاعر كل طرف من الاطراف ، مما انعكس ايجابياً في عملية العلاج ، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (محمد، ٢٠١١) .

الفرضية الثانية : وتتص على انه : توجد فروق حالة احصائياً بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الخوف من المودة .

وللاجابة على هذا الغرض استعملت الباحثة اختبار مان وتيني Man- Whitney اللابارامتري ، للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات الترتب للمجموعتين الضابطة والتجريبية ، وجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول (٥)

دلالة الفروق بين متوسطات رتب المجموعتين الضابطة والتجريبية وقيمة z

المقياس	القياس	العدد	متوسط الترتب	مجموع الترتب	قيمة z	الدلالة
الخوف من المودة	ضابطة	٩	١٤	١٢٦,٠٠٠	٣,٣٣٠	دالة
	تجريبية	٩	٥	٤٥,٠٠٠		

يتضح من الجدول (٥) وجود فروقاً في القياس البعدي بين المجموعة التجريبية واقرانهم في المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية ، اذ كانت قيمة Z (٣,٣٣٠) ، وهي قيمة دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وترجع الباحثة هذه النتيجة الى التدخل الإرشادي المتمثل في البرنامج الإرشادي التكاملي متعدد العوامل الذي طبقتة الباحثة على المجموعة التجريبية ، والذي يكن متوافقاً للمجموعة الضابطة .

ومن خلال خبرة الباحثة العملية الطويلة في العمل مع المراهقين في هذا المجال ان الحديث العابر والعشوائي مع المراهقين حول الخبرات الانفعالية الشديدة لا يعطي نتائج ايجابية كونه لا يساعد المراهق على التعبير عن مشاعره وافكاره واستجاباته المتعلقة بالخبرات الانفعالية السلبية (فقدان الام او الاب او كليهما) ، ولا يتيح له اعادة تشكيل الخبرات الانفعالية السلبية في ظل ظروف امانه ومريحة مع الشخص الذي يستمع اليه ، وكذلك من خلال خبرة الباحثة من العمل مع عوائل المراهقين المتعرضين لخبرات انفعالية سلبية ، التي لاحظت ان المشرفين والاحصائين في دور الايتام غالباً ما يحاولون الامتناع عن الحديث عن الخبرات الانفعالية (فقدان الام او الاب او كليهما) لمحاولة عدم التذكير والتسبب في اثاره مشاعره السلبية ، كونهم يظنون ان نسيان المراهق لفقدان رموز الرعاية هو السبيل للتخفيف عن حالته نفسية ، ولكن في الحقيقة ان الشخص الذي يتعرض للحرمان العاطفي (فقدان الاب او الام او كليهما) لا ينسى ذلك الحدث ، حتى لو لم يتكلم عنه ، لذا ترى الباحثة ان توعية المشرفين بهذا الجانب وتشجيع المراهق على اعادة سرد هذا الحدث الصادم وتقديم الدعم والاسناد له في المجموعة التجريبية ، قد لعب دوراً هاماً في التخفيف من اثار الخبرات الانفعالية السلبية ، بينما لم تتح هذه الفرصة لافراد المجموعة الضابطة.

الفرضية الثالثة : وتنص على انه : توجد فروقاً ذات دلالة احصائية بين متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الخوف من المودة.

للاجابة على هذا الفرض ، استعملت الباحثة اختبار ويلكوكسن اللابارامتري Wilcoxon.T للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات الرتب في القياسين البعدي والتتبعي ، وكانت قيمة Z بين التطبيقين القبلي والبعدي (٠,٤١٧) ، وهي قيمة غير دالة احصائياً ، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦)

دلالة الفروق بين رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في مقياس الخوف من المودة

المقياس	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	الدلالة
الخوف من المودة	الرتب السالبة	٤	٣,٦٣٠	١٤,٥٠٠	-٠,٤٩٦	غير دالة احصائياً
	الرتب الموجبة	٤	٥,٣٨٠	٢١,٥٠٠		
	التساوي	١				
	الاجمالي	٩				

يتضح من الجدول (٦) عدم وجود فروق دالة احصائياً بين رتب المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي ، مما يدل على ان مستدل التحسن لدى افراد المجموعة التجريبية لم يكن مؤقتاً ، وهذا يدل ايضاً على ان البرنامج كانت له فاعلية تقسم بالاستمرارية .

وترجع الباحثة هذه النتيجة الى الالتزام الكامل الذي ابداه افراد المجموعة التجريبية ، سواء بحرصهم على حضور جميع جلسات البرنامج الارشادي او عن طريق الالتزام بالقواعد المبادئ الاساسية للبرنامج ، التي تم الاتفاق عليها في بداية الجلسة الاولى من البرنامج ، وكذلك مدى التفاعل بين افراد المجموعة التجريبية والباحثة ، اذ لاحظت الباحثة ان وتيرة التفاعل كانت تزداد يوماً بشكل ملحوظ ، وترى الباحثة ان ما تضمنته جلسات البرنامج الارشادي من أنشطة وخبرات وممارسات مبنية على اهداف ارشادية واضحة ، وعلى انتقاء فنيات البرنامج بما يناسب طبيعة المشكلة ، ويلبي رغبات افراد العينة ، وعلى اطار نظري واضح وعميق ، وكذلك على الجهد الذي بذلته الباحثة في الحصول على اخر ما توصل اليه الباحثون في هذا المجال ، فضلاً عن خبرة الباحثة العملية الواسعة في هذا المجال ، التي وظفتها في برنامج الدراسة ، ادت في النهاية الى تقديم برنامج متكامل ومتناسك يشكل محاور الارشاد الاساسية في تخفيف الخوف من المودة لدى افراد العينة التجريبية .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يلي :

١. الانقسام بالكوادر الايتام وذلك من خلال تدريب المرشدين اخصائين الارشاد والعلاج النفسي على طرق واساليب الارشاد والعلاج النفسي والحديث ، واقامة الندوات والمحاضرات وورش العمل لهم التي تنظمها من خلال الاقامة دورات تدريبية .
٢. استعمال البرامج الارشادية التكاملية في الحد من المشكلات النفسية التي يعاني منها الاطفال الايتام في دور الرعاية .

٣. جعل دور رعاية الايتام بيته راعية للاطفال اليتامى من خلال توفير جو نفسي مريح وامن لتعويضهم عن الحب والحنان والمودة الذي اقتدوه من ابائهم .

المقترحات :

١. القيام بدراسة مماثلة على نفس الفئة العمرية للدراسة الحالية من الاناث .
٢. اجراء بحوث مماثلة تتناول فئات عمرية مختلفة من الاطفال والمراهقين والشباب والبالغين من كلا الجنسين
٣. اجراء دراسة مقارنة بين الذكور والاناث في تأثير برامج ارشادية انتقائية عليهما.
٤. اجراء دراسات تستخدم برامج ارشادية انتقائية في معالجة مشكلات نفسية متعددة كأعراض القلق، الاضطرابات الناتجة عن الحروب والاحداث الصادمة .

المصادر

- _____ (١٩٩٠) ، نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد الفقي ، الكويت: دار القلم .
- ابو النور ، محمد عبد التواب (٢٠٠٠) ، اثر الارشاد الانتقائي في تعديل الاتجاه نحو الزواج المعرفي لدى عينة من الباب الجامعي ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، جامعة المنيا ، المجلد ١٣ ، العدد ٢٤٧ : ٣-٢٩٣ .
- ابو غزال ، وجراءات (٢٠٠٩) : انماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات ولشعور بالوحدة ، المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، المجلد ٥ العدد ١ .
- حيدر ، احمد سيف (١٩٩٨) : التشخيص والسلوك ، دار المؤلف الجامعي للطباعة والنشر .
- الزبيدي ، هيثم احمد علي (٢٠٠٨) : الحرمان العاطفي وعلاقته باضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ، دراسة ميدانية مجلة كلية الاداب ، العدد ٣ .
- السعدي ، عقيل نجم عبد خلاف (٢٠١٦) : الحرمان العاطفي والامن النفسي وعلاقتها بالتعلق المتجنب اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- الشوريجي (٢٠٠٦) : علم النفس العام ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
- صباح ، حنا هرمز وابراهيم ، يوسف حنا (١٩٨٨) ، علم النفس التكويني (الطفولة والمراهقة) ، الموصل : دار الكتب .
- عزب ، حسام الدين محمود (٢٠٠٠) ، دور التوجيه والارشاد النفسي في رعاية الطلاب الجامعيين ، دراسة نفسية تربوية ، جامعة الملك فيصل ، الاحساء .
- عوض ، عباس محمود (٢٠٠١) ، المدخل الى علم النفس ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- القيسي ، طالب بن حسين (١٩٨٨) : دراسة مقارنة في مفهوم الذات بين البين فاقد الاداب وقرانهم الذين يعيشون مع ابائهم رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد .

- مرسي ، كمال ابراهيم (١٩٨٦) : علاقة مشكلات التوافق في المراهقة بأدراك المعاملة الوالدية في الطفولة
مجلة التربية / المجلد ٣ . العدد ١٠ .

المصادر الاجنبية

- _____ , (1973) . Attachment and Loss . Vol.2. London : Hograth Press.
- Bartholomew, K. (1990) . Avoidance of intimacy : An attachment Perspective . Journal of Social and Personal Relationships , 7 , 147-178.
- Capuzzi ,David (2000). Counseling and psychotherapy and Integrative perspective.
- Davsion, J.(1980). The clinical Effect of Massive Psychic Trauma in Families of Holocaust Survivors, Journal of Marital and Family Therapy. Vol, 6 pp11- 12.
- Descutner ,C. J& Thelen M.H(1991):Development and Validation of intimacy scale —psychological Assessment, 3.p218-225.
- Gladding .S. T (1992). Counseling: A Comprehensive profession second edition «New York. .Macmillan publishing company.
- Hatfield , E. (1984). The dangers of intimacy, In vy. J. Derlega (Ed.) Communication, intimacy and close relationships (PP. 207- 220) . New York : Academic .
- Hazan , C. & Shaver , P. R . (1987) . Romantic Love Conceptualized as attachment Process . Journal of Personality and Social Psychology . 52, (pp.511 - 524).
- Kemberg.L.J(1994): an attachment theoreticak approach to caregiving in romatic relation ships. In K.bartholomen d.Perlman(Eds). Advances in Pressonal relationships. Vol.5.
- Murray, S.L, Bellavia G.M., Rose, P.& Griffin, D.W.(2003): once hurt twice hurtful: How self-doubt contaminates relationship _ belief. Personality and social psychology Bultin,27.
- Phillips, T.wilmothJ., walls, Peterson, D.Bucket (2015): recollected parental care and feat of Intimact in emerging adults.
- Smith, E.R. & Murphy, J. Cats , S. (1999) Attachment to groups: Theory and Measurement, Journal of Personality and Social Psychology, 77, No, 1 , 94-110.
- Stembarger, R.T. Turner, S.A. Belied &Colhoun, K.S. (1995) social phobia in Analysis of possible Development Factors: Journal of Abnormal psychology . Vol. No3.
- Vangelisty, a. L (2015): gender difference in stanfats for romantic relationships, Personal relationships,p,4.
- Watson , N.Tharp (1981): Individual Difference in infant.Caregiver Attachment .New york and London: Guilford Press.P, 292.

ملحق (٢)
مقياس الخوف من المودة

الجامعة المستنصرية
كلية الآداب قسم علم النفس

عزيزي الطالب

تحية طيبة ..

بين يديكم مجموعة من الفقرات ، ارجوا اختيار ما ترونه مناسباً من البدائل التي وضعت امام كل فقرة من الفقرات ، وذلك بوضع علامة (√) امام البديل الذي ينطبق عليكم ، علماً انه لا يوجد اجابة صحيحة ، واخرى خاطئة كما انها لا تستخدم الا لأغراض البحث العلمي، ولن يطلع عليها احد سوى الباحث ، شاكرين تعاونكم معنا ... طريقة الاجابة :

ضع علامة (√) في الحقل الذي تراه مناسب وامام كل فقرة من الفقرات ، مع مراعاة عدم ترك اي فقرة دون اجابة وعدم وضع علامتين على فقرة واحدة .

ت	الفقرة	تخصني بدرجة كبيرة	تخصني بدرجة متوسطة	تخصني بدرجة قليلة
١	لدي مشاعر صداقة حقيقية مع صديقتي او صديقي المقرب .		√	

العمر : سنة سنة

الباحثة

أ.م.د. زهراء عبد المهدي محمد علي الجميل

ت	الفقرات	تخصني بدرجة كبيرة	تخصني بدرجة متوسطة	تخصني بدرجة قليلة
١.	اشعر بالارتباك عندما اخبر صديقتي او صديقي المقرب عن امور ماضية تخجلني .			
٢.	ارتاح كثيراً عندما اعبر عن مشاعري الحقيقية لصديقتي او صديقي المقرب .			
٣.	اخاف من ابداء اهتمامي لصديقتي او صديقي المقرب عندما يكون منزعاً .			
٤.	اشعر بالخوف عندما اتكلم عن اسراري الخاصة مع صديقتي او صديقي المقرب .			
٥.	اهتمامي بصديقتي او صديقي المقرب يشعرنني بالارتياح .			

٦.	ارتاح عند مناقشة مشاكل المهمة مع صديقتي او صديقي المقرب.		
٧.	عندما اتحدث مع صديقتي او صديقي المقرب عن ذكرياتي المفرحة والمحنة اشعر بالارتياح .		
	اشعر بالتوتر عندما اظهر مشاعري الحقيقية لصديقتي ولصديقي المقرب .		
	اخجل ان اكون منفتحاً مع صديقتي او صديقي المقرب .		
	اشعر بالخوف عندما اشارك صديقتي او صديقي المقرب بالاشياء التي احبها .		
	اشعر بالارتياح عند الاحتفاظ بأفكاري الخاصة جداً في نفسي.		
	ارتاح جداً عند اخبار صديقتي او صديقي المقرب بأشياء لم اخبرها لغيره .		
	عندما تخبرني صديقتي او صديقي المقرب بأموره الخاصة اشعر بالضيق .		
	عندما ابين لصديقتي او صديقي المقرب نقاط ضعفي اشعر بالارتياح.		
	اكون مرتاحاً عندما يكون ارتباطي العاطفي قوياً مع صديقتي او صديقي المقرب .		
	شعوري بعدم التقارب مع صديقتي او صديقي المقرب يشعرنني بالخوف.		
	اشعر بالارتياح عند اخبار صديقتي او صديقي المقرب باحتياجاتي.		
	لدي مشاعر صداقة حقيقية مع صديقتي او صديقي المقرب.		
	التزامي بعلاقتي مع صديقتي او صديقي المقرب لفترة طويلة من الزمن يشعرنني بالخوف .		
	اسنادي العاطفي لصديقتي او صديقي المقرب يشعرنني بالراحة.		
	تواصلني بصدق مع صديقتي او صديقي المقرب يشعرنني بالراحة.		
	اشعر بالارتياح عندما اتحدث مع صديقتي او صديقي المقرب عن اهدافنا الخاصة .		